4549
١٥٩٠
١
٢٦٤
شاكر

www.ketab.ir

فصل الخطاب

الكتاب الأول

سلسلة من الإرشيف

٥

فصل الخطاب

نداءات الشهيد الحكيم للعراقيين

الطبعة الأولى

www.ketab.ir

المؤلف : العامري، عبد المحسن
العنوان و المؤلف : فصل الخطاب: نداءات الشهيد الحكيم للعراقيين / عبدالمحسن العامري
الناشر : قم، دار النشر باقيات، ١٤٤٠ق = ٢٠١٩م
الايداع الدولي : ISBN 978 - 600 - 213 - 351 - 9 ج ١:
ISBN 978 - 600 - 213 - 352 - 6 الدوره:
الموضوع : نداءات ـ خطابات
الموضوع : خطابات (سلسلة من الارشيف)
التسلسل الرقمي : BP٥٥/٣/ ١٣٩٧ ٢ ع ٨٤ح
التسلسل الديويي : ٢٩٧/ ٩٩٨
رقم الكتبة الوطنية : ٥٥٩٣٧٠٢

فصل الخطاب ـ ج ١

الشهيد آية الله العظمى السيد محمّد باقر الحكيم

▣ الناشر: باقيات
▣ المطبعة: وفا
▣ الطبعة: الاولى ـ ١٤٤٠ هـ. ق
▣ العدد: ١٠٠٠ نسخة
▣ رقم الايداع الدولي: ISBN 978 - 600 - 213 - 351 - 9

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة و النشر)، قم، صفائيه، قيصرية المهدي، رقم ١١٦
هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ـ جوال: ٠٩١٢ ٢٥٢ ٥٦٢٥
Email: Vafaprint110@gmail.com

www.ketab.ir

www.ketab.ir

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصراع مع الحاكم وخصوصاً الغاشم لم يكن في يوم ما هواية تمارسها الأمم والشعوب للتسلية، فالشعوب تدرك جيداً أنَّ صراعها ضريبة باهضة وسيصطبغ باللون الأحمر شاءت أم أبت؛ لأنَّ الحاكم لن يدعها تحقق ما تريد ولن يتعامل معها بروح الأخوّة والتسامح والغفران، ولكن مع كلِّ ذلك تدخل الأمة ساحة النزال المملأة بالألغام؛ لاضطرارها إليه إما دفاعاً عن حقوقها المهددة بالمصادرة أو مطالبة بحقوقها وكرامتها التي تمادى الغاشم في التطاول عليها.

والشعب العراقي ابتلاه الله تعالى بسلطة توصلت الحكم بانقلابها العسكري في تموز عام ١٩٦٨م ـ منهجها التحكُّم بإرادته وتطلعاته وطموحاته، وإرغامه على السير وفق ما تريده هي له.

وفي تموز أيضاً ولكن عام ١٩٧٩م قاد انقلاباً على سلطة الانقلاب حاكمٌ نزقٌ، يمتاز بدرجة عالية من التفرد بالقرار والدكتاتورية في الرأي والمزاجية الواضحة في التعاطي مع الأحداث والمستجدات الداخلية والخارجية، ويتقن بامتياز عملية التضييق على حريات أبناء العراق الفكرية والاعتقادية، مضافاً إلى التدخل غير المبرر بالكثير من خصوصياتهم، وبالتالي يريد صياغة الأمة من جديد وفق أُطرٍ يحددها هو انطلاقاً من أهوائه ورغباته.

www.ketab.ir

وهذا ما جعل الناس تضيق ذرعاً بحاكمها الذي لا يفقه من السياسة سوى التسلّط على رقاب الناس والتحكّم بمصائرهم بقوة الحديد والنار، وكلما ازداد تذمرّ الأمة زاد (صدام) من بطشه وقسوة أجهزته الأمنية، حتى أصبحت نصيحة النظام جريمة لا تُغتفر وأضحى التقييم عقوبته الإعدام، فصار تكميم الأفواه هو القاعدة وتغييب الكلمة الطيبة هو الأساس، ولم يعُد للنصيحة مكان في قاموس النظام، ولم يعُد خيار أمام الأمة سوى القبول بالنزال مُضطرةً مُكرَهة.

لم يستوعب (صدام) الحاكم الغاشم ما تريده الأمة، بل لم يُرد أن يتفهم دواعي تذمُّرها وغضبها وضيقها من السلوك غير السوي للنظام، بل فهم ذلك على أساس أنّه نزاع على السلطة وتنافس على كرسي الحكم، فاستحضر في نفسه كل عناصر السوء ومفردات الشرّ وجهها بوجه شعبه مما جعل المواجهة محرقة تكوي بعذابها وألمها ونارها كل من تحدِّثه نفسه بالاقتراب من حريمها.

لم يكن شهيد المحراب قدس سره بعيداً عما يجري في بلده، ولم يغب عن ذهنه ما يخطط له الانقلابيون منذ الوهلة الأولى لمجيئهم، بل كان في عمق الأحداث والتطورات التي تشهدها الساحة منذ انقلاب عام ١٩٦٨م بحكم تواجده في قلب مرجعية والده الإمام الحكيم قدس سره التي كانت تسجِّل الملاحظة تلو الأخرى على أداء حكم البعثيين، وقربه الشديد من مرجعية الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر قدس سره التي كانت أيضاً تسجِّل المزيد من التوجسات على تحركات النظام وأهدافه وتحاول التصدي لها وإفشالها.

إنَّ هذا التواجد المصحوب بالتحرك المستمر في الساحة الجماهيرية

www.ketab.ir

للشهيد الحكيم قدس سره جعله هدفاً للقوى الأمنية لسنوات، تتبعه في كل مكان وتحصي عليه أنفاسه حتى اضطر إلى هجر العراق؛ لاستحالة مواصلة الدرب في تلك الظروف الأمنية القاسية التي فرضها عليه النظام، حيث إنَّ حياته أصبحت مهددة وفي خطر كبير خصوصاً بعد استشهاد أستاذه الشهيد الصدر قدس سره عام ١٩٨٠م، وصار العمل من أجل التغيير بما يتطلبه من تحرك مستمر ومتواصل وفي مختلف الميادين أشبه بالمستحيل، فالنظام لم ولن يبقيه حبّاً وسيصل إليه عاجلاً أم آجلاً، فكان قرار الهجرة هو الخيار الواقعي والحل الأمثل.

ومن بلاد المهجر ـ سوريا وإيران ـ عمل مع أبناء شعبه على ما لا يمكن عمله داخل العراق.

لم يجعل الشهيد الحكيم قدس سره ـ منذ هجرته ـ الحدود الجغرافية مانعاً من التواصل مع أبناء بلده؛ ولذا حاول جاهداً بكل قدرته التواصل مع الداخل العراقي بكل شرائحه وأطيافه، فهو لم يُرد أن يكون رمزاً معارضاً خالياً وفارغاً من الامتداد الشعبي أو مجرد رقم يتداوله الإعلام، كما أنَّ تواصله بعثٌ من إيمانه القاطع وقناعته الراسخة بقدرة الشعب على إحداث التغيير المنشود إن تمَّ تفعيل حالة الرفض لديه وإدامة زخمها.

ومن هنا نلاحظ أنَّ الشهيد الحكيم قدس سره اجتهد كثيراً في إيجاد آليات عديدة للتواصل وترجم تواصله في مواقف كثيرة، منها:

١ـ تواجده مع المجاهدين في مقراتهم في شمال العراق وجنوبه، وهي موثقة بالصوت والصورة.

٢ـ لقاءاته المتواصلة مع عامة المجاهدين، وخصوصاً مع قياداتهم الميدانية.

www.ketab.ir

٣ـ انفتاحه على كل المعارضين داخل العراق والتواصل معهم من حيث التوجيه والمشاركة بالرأي، فهناك كمٌّ كبيرٌ من الرسائل المتبادلة بينه وبين شيوخ عشائر وضباط وأكاديميين وغيرهم.

٤ـ اهتمامه بنشر الوعي الثقافي الديني من خلال إدخال كميات كبيرة من المطبوعات والمنشورات الثقافية للعراق.

٥ـ مخاطبة أبناء شعبه عبر رسائله العامة التي كانت تحمل تارةً توجيهاً وأخرى تعزيةً وثالثةً بيان موقف.

٦ـ توجيه النداءات الصوتية والكتبية باستمرار وفي مختلف الظروف وفي أكثر من مناسبة.

وما هذا الكتاب ـ عزيزي القارئ ـ الذي بين يديك سوى مجموعة من النداءات التي وجهها سماحته للعراقيين في الداخل والخارج في مناسبات عديدة ومختلفة، ولأهميتها التاريخية والتوثيقية قامت مؤسسة تراث الشهيد الحكيم بجمعها في كتاب ونشرها كما هي لتكون في متناول أيدي القرّاء والباحثين والدارسين، وهو الكتاب الخامس من (**سلسلة من الأرشيف**).

إنَّ المؤسسة تتقدم بالشكر والعرفان لكل مَن ساهم في إعداد هذا الكتاب وإخراجه إلى النور وتخص منهم **الحاج عبد محسن العامري** الذي كان له جهد متميز في إخراج الكتاب، والشكر موصول **لسماحة السيد محمود الحكيم** الذي كان مشرفاً عليه إشرافاً كاملاً.

رحم الله الشهيد الحكيم، ورحم الله شهداء الإسلام منذ الصدر الأول للإسلام وحتى شهداء هذا العصر.

مؤسسة تراث الشهيد الحكيم

www.ketab.ir

الفراعنة على مدى الدهر لا يؤمنون بلغة الحوار؛ لأنهم لا يفقهون غير لغة القوة ولا يؤمنون بغيرها، وبمناسبة اشتراك قوات التعبئة التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بالمعارك الدائرة على جبهة البصرة والعمارة وجّه الشهيد الحكيم نداءً للشعب العراقي وقواته المسلحة(١):

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۙ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٢)

يا أبناء الشعب العراقي المظلوم

يا أبناء القوات المسلحة الشرفاء

يا أبناء البصرة والعمارة

هـا هـي القـوات الإسـلامية تواصـل زحفهـا المظفّـر برعايـة الله وعنايتـه، وهـا هـم جنـود الإسـلام مـن إخوانكـم العراقيـين والإيرانيـين يتقدمـون إليكـم وهـم يرفعـون رايـة (لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله) وقلوبهـم عامـرة بالإيـمان مفعمـة بالحُـب والـود والإخـلاص، وهـا هـي طلائـع المؤمنـين الأبـاة تتوجّـه إليكـم؛ لتحطّـم الطغيـان وتزيـل الـذل وترفـع الظلـم عـن أبنـاء شـعبنا المظلـوم، وهـا هـي أرواح شـهدائنا الأبـرار تُرفـرف عـلى سـماء

(١) نشرت النداء صحيفة لواء الصدر في العدد (١٣٩) الصادر في ١٤٠٤/٥/٢٦هـ ـ ١٩٨٤/٢/٢٩م.
انظر: وثيقة رقم (١).
(٢) التوبة: ١٤، ١٥.

www.ketab.ir

العراق لتشهد المستقبل المشرق الذي رسمته بدمائها الزكية، وها هي قلوب المؤمنين من أبناء الشعب العراقي المظلوم من الثكالى والأرامل والأيتام والمعذّبين في السجون والمشردين تهتف بهتاف النصر (الله أكبر) وتُرحب بالإخوة الميامين وهم يسجلون أروع صفحات التاريخ الإسلامي المعاصر.

أيها الإخوة المؤمنون: إنَّ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية حين يشهد هذا الحدث التاريخي المجيد يتوجّه إليكم يا أهالي منطقة العمارة والبصرة ويا أبناء القوات المسلحة العراقية بالطلب منكم:

أولاً: بذل المزيد من التعاون والتلاحم مع إخوانكم أبناء الإسلام من أجل تحقيق النصر العاجل على نظام صدام المجرم.

ثانياً: نطلب من أبناء القوات المسلحة العراقية، بكل قطاعاتها الانضمام إلى القوات الإسلامية والتعاون معها وتوجيه بنادقهم إلى النظام العفلقي وجلاوزته المجرمين.

ثالثاً: نطلب من كل أولئك الذين لا يزالون يتعاونون مع صدام المجرم وجلاوزته الرجوع إلى الإسلام والشعب، وأن يضعوا أمامهم مستقبلهم ومستقبل الشعب العراقي المسلم والأمة الإسلامية، وإلاّ فإنَّ الشعب سوف لن يغفر لأولئك الذين يقفون إلى جانب النظام حتى اللحظة الأخيرة.

رابعاً: إنَّ نظام صدام ذاهب لا محال، ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تدافع عنه أو تبقي على وجوده؛ ولذا فمن الواجب على كل المسلمين في العراق أن يكونوا يداً واحدة وصفاً واحداً، ويعتصموا بحبل الله المتين من أجل أن يوجهوا الضربة الأخيرة لهذا النظام المجرم.

خامساً: إنَّ على إخواننا العراقيين من السُنَّة والشيعة والعرب والأكراد والتركمان وكل الأقليات الأخرى أن يحفظوا روح الوحدة

www.ketab.ir

والأخوّة والمحبة بينهم، وأن يقوموا بتشكيل البؤر واللجان الثورية لرعاية وتصعيد العمل الجهادي، والاستعداد لإدارة البلاد عندما يسقط هذا النظام المجرم، ويقطعوا بذلك الطريق على الاستكبار العالمي الذي يحاول أن يلتف على الثورة في مثل هذه الظروف الحساسة.

سادساً: إنّ شعارنا الذي يجب أن نرفعه في كل حين، هو الاستقلال الكامل والحرية لكل أبناء شعبنا في العراق والحكومة الإسلامية، من أجل تحقيق الاستقرار والطمأنينة والعزّة والكرامة والعدالة الاجتماعية لأبناء الشعب العراقي جميعاً.

سابعاً: لا بُدَّ لنا أيها الإخوة، أن نتوجّه إلى البارئ عز وجل في مثل هذه اللحظات الحساسة من تأريخنا المجيد بالتضرع والدعاء إليه سبحانه وتعالى أن يكتب النصر العاجل للإسلام على الكفر العالمي في العراق وفي كل مكان، وأن يُعيد للعراق مجده وعزته وكرامته المسلوبة على أيدي العفالقة المجرمين، وأن يحفظ الثورة الإسلامية وقيادتها الحكيمة ويُحقق حكم الإسلام العادل في أرض العراق الجريح.

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[1]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الحكيم

الناطق الرسمي للمجلس الأعلى

للثورة الإسلامية في العراق

(١) آل عمران: ١٢٦.

www.ketab.ir

الفهرست

نداء الشهيد الحكيم بمناسبة اشتراك قوات التعبئة في الجبهة..... ١١
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة الهجوم المرتقب للقوات الإيرانية..... ١٤
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة تحرير بعض الأرض العراقية..... ١٦
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة تحرير أم النعاج..... ١٨
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة معارك مدينة الفاو..... ٢١
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة يوم القدس العالمي..... ٢٦
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة معارك مشارف البصرة..... ٢٩
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة اشتراك قوات بدر في الجبهة..... ٣١
نداء الشهيد الحكيم للشعب العراقي لتشكيل خلايا المقاومة..... ٣٤
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة حلول شهر رمضان..... ٣٧
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة يوم القدس العالمي..... ٤٠
نداء الشهيد الحكيم لحث العشائر العراقية على مواصلة الجهاد..... ٤٥
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة تطورات المنطقة..... ٤٩
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة اندلاع الانتفاضة الشعبانية..... ٥٨
نداء الشهيد الحكيم للجيش العراقي..... ٦٩
نداء الشهيد الحكيم للأكراد العراقيين..... ٧٢
نداء الشهيد الحكيم لحث الجيش العراقي على الالتحاق بالجماهير..... ٧٧
نداء الشهيد الحكيم لتعاون الشعب مع الجيش..... ٨٠
نداء الشهيد الحكيم للشعب العراقي في الداخل والخارج..... ٨٤
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة حلول شهر رمضان..... ٨٦
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة حلول عيد الفطر..... ٩٣
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة اغتيال السيد محمد الصدر..... ١٠٥
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة الذكرى الثامنة لانتفاضة شعبان..... ١٠٨
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي..... ١١٦
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة ذكرى عاشوراء..... ١٢٠
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة ذكرى انقلاب تموز..... ١٢٩
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة حلول الموسم العبادي..... ١٣٤
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة الهجوم الغربي على العراق..... ١٤٤
نداء الشهيد الحكيم إلى العشائر العراقية..... ١٤٩
نداء الشهيد الحكيم لحث الشعب على التعاون والتنسيق..... ١٥٣

www.ketab.ir

نداء الشهيد الحكيم للحفاظ على حياة مراجع الدين..... ١٥٥
نداء الشهيد الحكيم للأمم المتحدة..... ١٥٧
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة زيارة الأربعين..... ١٥٩
نداء الشهيد الحكيم بمناسبة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم..... ١٦٥

www.ketab.ir